في شيء فاذكروا واطمأننت اليه فاذا فعلت فان نفس المؤمن تطمئن الى الصدق وترتاب
من الكذب وهذه المخصوص بذوي النفوس الشريفة القدسية الطاهرة لنوائبه
اي حوادثه ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية فهو بضم الباء وكسرها
المطلوب واحتج للثاني بوجهين فقال لانه اي الهدى جعل مقابل الضلالة الخ وبجاب عن
الاول بان المراد بالهدى في لعلى هدى او في ضلال الاهتداء لانه المقابل للضلال ومقابل
الهدى الاضلال لا الضلال والفرق بين الهدى والاهتداء ظاهر وعن الثاني بانه
انما قيل مهدى للمنتفع بالهدى لانتفاعه به دون غيره ولا دخل لذلك في ان
الهدى للدلالة او للدلالة الموصلة الى البغية واختصاصه بالمتقين الخ تحقيق لما
رجحه من تفسير الهدى بمطلق الدلالة المنتفعون بنصبه اي بقيامه وذلك بانه
اي دلالة وبهذا الاعتبار اي اعتبار عموم دلالة الهدى او لانه لا ينتفع بالتامل فيه
عطف على قوله لانهم المهتدون به صقل العقل اي جرده عن شبهات الوهم والبهم
اي الى ان الهدى كالغذاء الصالح ولا يزيد الظالمين الا خسارا اي لفقد الصحة
وتق وفاتقى اصل اتقى اوتقى والمتقى الموتقى ابدلت الواو تاء كتكله وتخمه واصلها
وكله ووخمه ثم ادغمت في تاء الافتعال وله اي لما ذكر من التقوى المفهوم من المتقى
وبتل اي نقطع واعلم ان الآية تحتمل اوجها من الاعراب ذكر منها ثلثة سوى ما
اختاره لان المراد به الخ تعليل لكون ذلك خبرا وضميره للالم الذي هو المؤلف والكتاب
صفة ذلك اي لكلام او بدل عنه او عطف بيان عليه او خبر ثان وريب في القراءة المشهورة
مبني اي وفي غيرها وهي قراءة ابي الشعثاء الآتية معرب بالرفع كما سيأتي لفظا
معنى من تقديره لا من ريب وفي قراءة ابي الشعثاء مرفوع بلا التي بمعنى ليس الذي

وبين لا التي لنفي الجنس ان تلك توجب الاستغراق وهذه تجوزه قال الامام الرازي
لان نفي الجنس نفي للماهية وهي تقتضي نفي كل فرد من افرادها فلو ثبت فرد من افرادها
ثبتت الماهية بخلاف ما بعده التي بمعنى ليس فانه وان كان نكرة في سياق النفي لكنه نقيض
قولنا ريب فيه فيحتمل ان يكون اثباتا لفرد واحد منها ونفيه يفيد انتفاءه وفيه
خبره اي على القراءتين او صفته عطف على خبره ولذلك اي ولكون الخبر محذوفا وقف
على ريب لكن جعله خبر الريب اولى ليكون الوقف على فيه فانه الاولى اذ الكتاب ح
يكون نفسه هدى وعلى الاول لا يكون نفسه هدى بل فيه هدى والتقدير لا ريب
فيه فيه هدى نظرفيه الى ظاهر اللفظ والا فلو جعل لا ريب بمعنى حقا لم يحتج الى تقدير فيه
اذ المعنى ح الم ذلك الكتاب حقا او صفته عطف على خبره خبره اي خبر ذلك متناسقة
اي متناسبة مقررة جهة التحدي بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال وهدى للمتقين
بجايعه له البا بمعنى مع مبتدأ اي او خبر او تستتبع السابقة منها اللاحقة ذات
عطف على قوله تقرر اللاحقة منها السابقة وفي كل واحد منها اي من الجمل الاربع
جزالة هي بخلاف الركاكة ففي الاولى الحذف اي حذف المبتدأ او الخبر والرمز الى المقصود
اي الاشارة اليه بالعطف وهو انها مشيرة الى ان المتحدى به من جنس ما تنظمون منه
كلامكم مع التعليل بعين مهملة وفي نسخة مع التعليل وكلاهما ساقط من اقرى
وفي الثانية فخامة التعريف اي الدلالة على كونه كاملا في ذاته وفي الثالثة تاخير
الظرف حذرا عن ايهام الباطل اي اثباته في غيره من الكتب وفي الرابعة الحذف
اي حذف المبتدأ او الخبر والتوصيف بالمصدر للمبالغة اي لان هدى مصدر وضع
موضع هاد وايراده منكرا للتعظيم اي هاد ولا يدرك كنهه وتخصيص الهدى بالمتقين

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)